

تقديم

أ. و. مصطفى رجب

إن المسرح يحتل حالياً موقعاً هاماً في المدرسة العصرية في الدول المتقدمة حيث يلاحظ من خلال كتب عديدة اهتمام دول مثل فرنسا وإنجلترا وألمانيا وروسيا بالمسرح المدرسي أو المسرح التعليمي حيث تحاول هذه الدول تحقيق بعض الأهداف التربوية أو الأخلاقية أو السياسية وتغيير بعض المفاهيم السياسية القديمة وتبديلها إلى مفاهيم جديدة أو لأهداف اقتصادية أيضاً .

فالمسرح يتحول لوسيلة تعليمية وتربوية أكثر من كونه غاية أدبية أو فنية، ومن هذا المنطلق لا يطلب من مسرح هذه المرحلة تخريج ممثلين صغار أو مخرجين أو فناني ديكور، وإنما المطلوب هو توظيف المسرح في العملية التعليمية من أجل تنمية قدرات وإمكانات الطفل على أفضل صورة .

وقد يساعد هذا النوع من النشاط المدرسة في تكوين شخصية الطفل تلك الشخصية التي تعاني الأمرين من النظام المدرسي الحالي الذي يصيبها بالتسطيح والتهميش ، ويجعل الطفل قالباً محدداً يعكس نمطاً مكرراً وليس كيانا ثقافيا متفردا قائماً بذاته .

والواقع أن المسرح المدرسي كما يقدم السرور والبهجة إلى الأطفال فإنه كذلك يقدم المثاليات كالإخلاص والشجاعة والأمانة والبطولة والعدالة والتعاون .

فالمسرح وسيلة لإيصال التجارب السارة للأطفال ، وهو يسعى لتوسيع مداركهم العقلية وجعلهم أكثر فهماً للحياة والناس ، وهو وسيلة لتعويد الأطفال الخيال والقدرة على

التفكير المبدع المستقل. ولكل ما سبق فقد اعتبر علماء التربية أن مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات التربوية في هذا العصر وأن قيمته التعليمية الكبيرة واضحة ومفهومة وهو أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيب .

وتقوم المسرح المدرسي هو تنمية ولع الأطفال الغريزي بالتقليد والمحاكاة ، ويمكن استثمار هذا الوله تربويا ، ففي مرحلة الطفولة المبكرة : يكون التمثيل جزءاً من اللعبة يترك الأطفال على سجيبتهم يلعبون اللعبة ويؤيدون ما فيها من التمثيل ، وهم لا يحتاجون في ذلك إلا قليلا من الإرشاد في أول مرة ثم يستطيع الأطفال تمثيل القصة بعد أن تقصها المربية عليهم . فيتقمص كل منهم دور أحد أبطال القصة ، ويؤديه حركيا حسبما فهمه من سماعه القصة ، وقد يكون هذا التمثيل مدعاة للإبداع والإضافة .

وما على المربية سوى أن تهيئ الفرصة لكي يختار كل طفل الدور الذي يريده ثم تراقب الأطفال حتى تنتهي اللعبة .

وفي مرحلة الطفولة المتأخرة : يحتاج الأمر إلى بعض الإعداد والأفئعة والأدوات ويتم التمثيل بأن تلقى المربية في دور الحضانة القصة على الأطفال وتترك كلاً منهم يختار الدور الذي ينشده وتراقب التمثيل كما يفعل المخرج .

وفي مرحلة المراهقة : يحتاج التلاميذ إلى مدرس ذي موهبة أو دراسة تمثيلية وهو الذي يختار التمثيلية أو يتشاور معهم في اختيارهم ويقسمها إلى فصول ويكلفهم بإعداد كل ما تحتاج إليه التمثيلية من مناظر وأدوات .

والكتاب الذي نقدمه اليوم جزء من رسالة تقدم بها ابنا الباحث الجاد حسني عبد المنعم حمد إلى جامعة أسيوط ونال عنها درجة الماجستير بتقدير ممتاز. ثم قام

بتنقيح هذا القسم من رسالته ليكون كتابا لما لمسه من قصور في مراجع المسرح المدرسي في الكتابات العربية.

والكتاب به جهد علمي ملموس ، ودراسة ميدانية مستفيضة ، نسأل الله تعالى أن يجعله علما ينتفع به كاتبه وقارئه ، إنه سبحانه سميع مجيب .

أ.د. مصطفى رجب

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

جامعة سوهاج

ديسمبر ٢٠٠٧

مقدمة

للتعليم الإبتدائي أهمية كبرى محلية وعالمية وهولا يقل أهمية عن الدفاع عن الوطن الذي لايتوفر إلا بالتجنيد، وتكتسب المدرسة الابتدائية أهميتها من نواح متعددة إنسانية وقومية، ومن حيث وضعها فى السلم التعليمى، فمن الناحية الانسانية تكتسب أهميتها من انها تزود الطفل مبادئ شخصيته (الانسانية). ومن الناحية القومية تقدم المجتمع للطفل وتقدم الطفل للمجتمع، وتساعد على اكتساب الخبرات التى تقدم اساسيات المواطنة .

ومن ناحية وضعها فى السلم التعليمى يلاحظ أنها أول مدرسة نظامية يتلقى فيها الطفل تعليماً وتربياً، وهو مايزال قليل الخبرة صغير السن والجسم والعقل يصعب التعامل علمياً مع أطفال هذه المرحلة العمرية، وللتدليل على ذلك نقول أن الغالبية العظمى من الكبار يعرفون العمليات الأساسية فى الحساب (الجمع والطرح والضرب والقسمة) لكن ليس جميعهم قادراً على تقديم وشرح هذه العمليات لطفل هذه المرحلة، فقد تبدو المعلومة بسيطة لكن تقديمها صعب للغاية لطفل صغير قليل الخبرة بالتجريد، وقد يترتب على تقديم التعليم بصورة غير جيدة آثار غير محمودة، وهو اشبه بالبناء الشامخ يبدأ عادة بالدور الاول، ومن الطبيعى ألا تظهر عيوب الاساس إلا فى الادوار التالية، بل قد يجد المتخصصون صعوبات فى علاج عيوب الاساس فيما بعد الدور الاول، فالقاعدة السليمة هى الاساس لأى بناء لاسيما إن كان بناءً تعليمياً بشرياً.

من هنا ينبع الإهتمام بتلك المرحلة التى تمثل قاعدة التعليم بالنسبة للطفل، ويجب ان تقدم بصورة تمكنه من التعليم والتربية معاً بحيث ينمو نمواً متكاملأً، بحيث لانهمل أى

جانبا من جوانب النشاط خاصة النشاط المسرحي الذي يؤدي وظائف كثيرة لطفل هذه المرحلة، فهو يمثل وسيلة تربوية تعليمية ترفيهية له، تسهم في حفز، وتثير اهتمامه للبحث والمعرفة وتقدم له خبرات حية من النشاط الذاتي، ويقوى النشاط المسرحي في الطفل الحس الزماني والمكاني ويمكنه من التخاطب مع نفسه وبيئته، وقد اجمع علماء النفس على أن استخدام الوسائل والمعانيات خير من الكلمة واللقاء، ويؤكدون انه كلما استخدم اكثر من حاسة في استقبال المعلومات كان التعليم اسرع ونتائجه اجدى واثبت بمعنى أن عرض الصوت مع الصورة افضل من عرض أى منهما بمفرده، وهذا ما يتوفر في المسرح المدرسي حيث يشترك في استقباله حاستي السمع والبصر.

كما أن النشاط المدرسي له أثر فعال في عملية التربية يفوق احيانا أثر التعليم في حجرة الدراسة، ويرجع ذلك لخصائص النشاط المدرسي الذي يتيح للتلاميذ نوع النشاط المناسب لكل تلميذ.

لذا جاء هذا الكتاب ليتناول أهمية وفلسفة النشاط المسرحي في المدرسة الابتدائية في أربعة فصول. تناول الفصل الأول المسرح المدرسي في المرحلة الابتدائية وطبيعة النمو فيها وفلسفة التعليم الابتدائي وأهدافه وأهمية اللعب عند تلاميذ تلك المرحلة، والتطور التاريخي للمسرح المدرسي وأهميته في المدرسة الابتدائية وضرورات استخدامه فيها وأهدافه واشكاله وعلاقته بالمنهج.

وتناول الفصل الثاني المسرح المدرسي في مصر وتطور التاريخي، وواقعه في المدارس الابتدائية، وأهدافه في تلك المدارس، وكيف يخطط له، وأهم المشكلات التي يعاني منها.

وفى الفصل الثالث قدمت دراسة ميدانية تناولت الواقع الحالى للمسرح المدرسى فى المدارس المصرية الإبتدائية وذلك لمعرفة الفرق بين الجانب النظرى والجانب التطبيقى فى هذا الفصل .

وتناول الفصل الرابع أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة الميدانية وعلى أثرها قدمت عدة توصيات من شأنها النهوض بالمسرح المدرسى والاستفادة منه باقصى درجة ممكنة فى مدارسنا الإبتدائية .

وندعو الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يثيبنا خير الثواب، وأن يكون اضافة متواضعة للمكتبة العربية خاصة فى مجال المسرح المدرسى فى جانبه الفلسفى الذى قلت الكتابات فيه .

والله من وراء القصر وهو يهري السبيلا

المؤنف

حسنى عبد المنعم حمد